باللحم فحمل الطير خاله الا تاكل اللحم قال اغتبتم فلانا فاكلتم لحمه تنبيه الغافلين قال سفيان بن حسين كنت
جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فقلت منه غيبة فقال لي اسكت ثم قال لي يا سفيان
هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك فقلت لا قال سلم ثم مجلس فالرحمة
مرفوعة ذكر الدنيا والضحك الكثير والوقيعة في الناس وعن مجاهد رضه انه قال ان لابن
ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر احدهما اخاه بخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر
احدكم بسوء قالت الملائكة يا ابن ادم كشفت المستور عليه عورته ارجع على نفسك
واحمد الله تعالى الذي ستر عليك قال الفقيه رحمه الله قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل يجوز
من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز ما لم يحل من صاحبه وهو عندنا
على وجهين فان القول اذا بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه وليستغفر
الله تعالى ويضمر ان لا يعود اليه وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك
فاجعلني من حل قال فكيف احل لك ما حرم الله تعالى فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله تعالى مع استحلاله منه واذا لم يبلغ الى صاحبه تلك الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب الى الله تعالى
ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكي لا يشتغل قلبه به ولو انه قال بهتانا لم يكفه ذلك فيحتاج
الى التوبة في ثلث مواطن احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول
لهم اني قد ذكرت عندكم بان فلانا بكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه بهتانا ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان في سائر الذنوب يحتاج الى توبة
واحدة وفي البهتان يحتاج الى توبة في ثلث مواطن وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر وقال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور رضعا ويقال لا يكون الغيبة الا من قوم
معلومين فلو ذكر من اهل مصر من الامصار وقال اهل مصر كذا كان بخلاء او قوم سوء لا يكون
غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد الجميع والكف عن ذلك افضل تنبيه الغافلين
وقال ابراهيم الاجري كنت على باب المسجد فمر بي رجل عليه فروتان فقلت في نفسي لو
عمل هذا بيده لكان خيرا له فاتاني في النوم ملكان فادخلاني المسجد فاذا هو قائم وعليه الفروتان
فقالا لي كل لحمه فقلت ما اغتبته فقالا لا حدثت نفسك بغيبة فانتبهت ورصدته ثلثين يوما
فلم اقدر عليه ثم مر بي والفروتان عليه فوثبت اليه فهرب فلما خفت ان يفوتني قلت الكلام
فالتفت وقال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه فسقطت مغشيا
علي فافقت وهو عند راسي فقال اتعود قلت لا فغاب عني فلم اره بعد ذلك لابن العم

ونقل

ونقل ان الجنيد رأى سائلا في المسجد فخطر بباله ان هذا الرجل سليم فلم لا يعمل حتى يتخلص من ذل
السؤال فنام ذلك الليلة فرأى كانه وضع بين يديه طبق مغطى وقيل له كل من هذا فكشف فرأى جسد
ذلك الرجل السائل مشويا فاجتنب عن الاكل فقيل كيف لا وقد كنت تاكل من لحمه امس والآن
يتنفر عنه فانتبه فتوضأ وصلى ثم خرج فوجد السائل في جنب الشط وهو ياخذ قطيعات
البقل من وجه الماء فلما رأى الجنيد قال هل تبت يا جنيد مما خطرت في حقنا قال نعم قال اذهب الآن
واحفظ الخاطر وهو الذي يقبل التوبة عن عباده حديقة الاخبار ويقال ثلاثة لا يكون فيهم غيبة
سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم لا يكون فيهم غيبة
ولو ذكر شيئا من ذنوبهم بعيب فيهم كان ذلك غيبة عنهم ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس
لكي يحذر الناس قال الفقيه رحه الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث
معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما وجه الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب
فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه
الذي هو نفاق فهو ان يغتاب على انسان ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو مغتاب
ويرى في نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا
فيسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة واما الذي مباح ان يغتاب من هو فاسق
معلن او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون عنه اذا عرفوا حاله روضة المتقين
وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروي انس بن مالك رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اربع يفطرن الصائم محاسن المرأة وهن ليسقين اصول الشرك كما يسقي الماء اصول
الشجر وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث طبقا من الطرف
فقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر
ان اكافيك على التمام وعن ابي امامة الباهلي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه
حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مغتاب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت
باخرتك على اعدائك فلا انت مما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به ماجور وذكرت
الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس
بحسناتي واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القراء يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على
السلاطين لطلب الدنيا ويقولون ما احسن احوال فلان لو انه ابتلي بمثل ما يبتلى به امثالنا

ثلث تزيل ثوابه وتنقص الوضوء والصوم من العمل الغيبة
والكذب والنميمة والنظر الى الحرم